جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الدراسات العليا

الماجستير

٢٠٢٥/٢٠٢٦م

م / المقبول عند الحافظ ابن حجر

أ .د. خالد حماده صالح

نص التعريف": المقبول: من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله، وإليه الإشارة بلفظ: مقبول، حيث يتابع، وإلا فلين الحديث."

لتحليل هذا التعريف، سنفككه إلى عناصره الأساسية ونشرحها في إطارها العلمي:

١ – التحليل اللغوي والمصطلحي:

- "**مقبول** "لغة: من القبول، وهو ضد الرد.
- **اصطلاحاً عند ابن حجر** :هي **مرتبة وسطى** بين التوثيق الضعيف والتجريح القوي. إنها ليست توثيقاً صريحاً (كـ "ثقة" أو "صدوق")، وليست تجريحاً مطلقاً (كـ "ضعيف" أو "متروك"). بل هي حكم مشروط.

٢ – شرح عناصر التعريف:

أ. الشرط الأول: "من ليس له من الحديث إلا القليل"

- **المعنى** :هذا الشرط يحدد نطاق تطبيق هذه المرتبة. فهي تخص الراوي **المجهول الحال** أو **المستور**، الذي لم يروِ إلا عدداً قليلاً من الأحاديث (قلة الرواية).

- **السبب** : قلة روايته لم تتح للمحدثين فرصة لاختباره وتمحيص حديثه بشكل واسع، فلم يجمَعوا عليه توثيقاً قوياً، ولم يكتشفوا فيه جرحاً واضحاً. فهو مجهول العين أو مجهول الحال.

-

ب. الشرط الثاني: "ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله"

- **المعنى** :هذا هو الجانب الإيجابي في الحكم على الراوي. مع جهالته النسبية، **لم يثبت لدى المحدثين** سبب قوي يكفي لرد جميع أحاديثه وتركها، مثل اتهامه بالكذب أو فحش الغلط أو البدعة القاطعة.
-
- **السبب** :لو وجد (سبب للترك)، لانحطت مرتبته إلى "متروك" أو "ضعيف جداً". عدم وجود هذا السبب يمنح حديثه احتمال القبول.

ج. الحكم المشروط: "وإليه الإشارة بلفظ: مقبول، حيث يتابع، وإلا فلين الحديث"

هذا هو لب التعريف وأكثر أجزائه دقة، وهو حكم على حديثه وليس على شخصه فقط:

- "**حيث يتابع** :"إذا جاء حديث هذا الراوي من طريق آخر، بأن **وجد له متابع أو شاهد** من رواية راوٍ آخر أقوى منه، فإن حديثه **يقبل ويُحْتَجُّ به** في هذه الحالة. المتابعة تقويه وتزيل عنه شبهة التفرد الناتجة عن جهالة حاله.
- "**وإلا فلين الحديث** :"إذا **لم يُتَابَع** على حديثه، ولم يأتِ ما يعضده، فإن حديثه حينئذٍ يعتبر" **ليناً**"، أي ضعيفاً ضعفاً غير شديد (هو أدنى مراتب الضعف)، ولا يُحْتَجُّ به منفرداً.

٣ – الموقف من حديث المقبول (التطبيق) .

بناء على الشرطين السابقين، فإن حديث "المقبول:"

١. **مقبول بشروط** :لا يُقبل حديثه بمفرده أبداً.
٢. **يعتبر من أنواع الحديث الضعيف** عندما يتفرد، ولكن ضعفه ليس شديداً (لين).

٣. **يرتقي إلى درجة الحسن لغيره** إذا وجدت متابعة أو شاهد. وهذا من أهم نتائج هذا التعريف، حيث يصبح الحديث حسناً لا لذاته، ولكن لاعتبار خارجي (المتابعات والشواهد).

٤ – المقارنة مع مصطلحات أخرى:

- **المقبول/ المجهول**" :المقبول" هو نوع من المجهول (جهالة حال)، لكن ابن حجر خصص له حكماً دقيقاً ومشروطاً، بينما مصطلح "مجهول" عام.
- **المقبول / المستور** :المستور هو من اشتهر بالعدالة ظاهراً ولكن لم يخبر أحد بتعديله (جهالة الباطن). والمقبول يمكن أن يكون مستوراً، وحكمهما متقارب جداً.
- **المقبول / الصدوق** :الصدوق أعلى رتبةً، فهو موثوق به وحديثه مقبول حتى لو تفرد (إن لم يكن شاذاً)، بينما المقبول لا يُقبل تفرده.

٥ – أمثلة تطبيقية من كلام ابن حجر:

في "تقريب التهذيب" يكثر ابن حجر من استخدام هذه الكلمة، مثل:

- في ترجمة **إسماعيل بن مسلم المكي**" :مقبول" (التقريب ٤١١). فحديثه لا يُقبل إلا إذا توبع.
- في ترجمة **حسن بن عمارة**" :مقبول ومنهم من ضعفه" (التقريب ١١٢٦). هنا يظهر أن بعض النقاد جرحوه، ولكن ابن حجر رأى أن جرحهم غير ثابت بالقوة الكافية لترك حديثه، فأبقاه في مرتبة "مقبول" المشروطة.
- **الخلاصة:**

تعريف ابن حجر لل" **مقبول** "هو نموذج للدقة العلمية والمنهجية المتزنة في نقد الرواة. فهو:

١. **اعتراف بالجهالة** قلة الرواية وعدم التعديل الصريح .

٢. **احتياط في التجريح** عدم وجود سبب قوي للرد .
٣. **وضع معيار عملي** لقبول حديثه أو رده (وجود المتابعة أو عدمها) .
٤. **إضفاء للمرونة** على عملية النقد، حيث يمكن أن ينتقل الحديث من الضعف (لين) إلى القوة (حسن لغيره) بوجود ما يعضده.

هذا المصطلح يجسد روح النقد الحديثي التي تزن الرواة والروايات بميزان دقيق، لا يغفل الضعف ولا يهمل إمكانية القبول عند وجود القرائن المعززة.